الوصل

في لغة عوام العراق

Le dialecte vulgaire de Mésopamie.

الوصل في كلامهم هو عبارة عن وصل آخر حرف من الكلمة باول حرف من الكلمة التي تليها . وهو كثير الوقوع في كلام العامة ، وهم اذا وصلوا حرفا بحرف جعلوا الثاني منهما ساكنا . ولابد ان يكون الاول متحركا وإلّا لم يصح الوصل . فان لم يكن متحركا حركوه بالكسر ثم وصلوه . ولتوضيح ذلك بامثلة من كلامهم :

قالوا في اغانيهم « سلم علي من بعيد . وحواجبه هلال العيد » ففي هذا الكلام وصلوا ياء « علي » بميم « من » والحرف الاول (الياء المثناة) مفتوح والثاني (الميم) ساكن . ثم وصلوا نون « من » بياء « بعيد » وقد حركوا النون بالكسر وسكنوا الباء من « بعيد » وايضا وصلوا الواو العاطفة بالهاء من « حواجب » والواو مكسورة لان واو العطف يغلب عليها الكسر في كلامهم كما سيأتي . والهاء من « حواجب » ساكنة . ثم وصلوا الباء من «حواجبه» بالهاء من «هلال» والباء مفتوحة والهاء ساكنة . واما هاء الضمير في «حواجبه» فغير ملفوظ وان كان مكتوبا لانهم يسقطون من اللفظ كل ضمير مفرد غائب كما سيأتي بيانه في محله .

وقالوا في اغانيهم :

« كلهم عكلهم سود ومن اين اعرفه حتى السمج باللي يبجي على ولفه (١)»

ففي هذا الكلام وصلوا واو العطف بميم « من » والواو مكسورة والميم ساكنة ثم وصلوا نون « من » بياء « اين » والنون مفتوحة والياء ساكنة ، وايضا الكاف من « يبجي — يبكي » موصولة بالعين من « على » والكاف مكسورة والعين ساكنة . واما الياء في آخر يبكي فسقطت من اللفظ لالتقاء الساكنين .

---

(١) الجيم في (السمج) مثلثة وكذلك في جيم (يبجي) والواو هو الالف بكسر فسكون بمعنى العشير المؤانس . قلبوا الفه واوا . (الكاتب)

وقد يتوسط بين الحرفين الموصولين حرف ثالث ، فيسقط من اللفظ لان اللسان ينتقل من الحرف الذي قبله الى الحرف الذي بعده . وسقوط هذا الحرف الثالث المتوسط اما لاجل الوصل كما في قوله المذكور آنفا « ومن اين اعرفه » فان الف اين لما توسطت بين النون والياء الموصولتين سقطت من اللفظ لاجل الوصل . واما لاجل التقاء الساكنين كما في قوله المتقدم « يبجي على ولده » فان الياء من « يبكي » لما توسطت بين الكاف والعين الموصولتين سقطت من اللفظ لانها ساكنة والعين بعدها ساكنة ايضا بسبب الوصل . واما لكونه ساقطا في كلامهم وان لم يكن هناك وصل كما في قول الشاعر المتقدم «وحواجبه هلال العيد» فان الياء من « حواجبه » موصولة بالهاء من « هلال » ولسان المتكلم ينتقل عند النطق من الياء الى الهاء . فضمير الغائب الذي بينهما ساقط من اللفظ عندهم سواء وصلت الياء بالهاء او لم توصل .

واعلم ان هذا الوصل قد يكون لازما متحتما وقد يكون غير لازم . اما كونه غير لازم فكما في قوله « سلم علي من بعيد » فلو قال «سلم علي من بعيد» (اي بكسر ميم من واسكان نونها) بلا وصل لجاز ايضا . واما كونه لازما ففي واو العطف كالواو الموصولة في الامثلة المتقدمة . فان وصلها متحتم عندهم .

ومما يتحتم فيه الوصل «ما» و «لا» النافيتان اذا دخلتا على الفعل المضارع من الثلاثي المجرد الاجوف كيقول ويخاف ويبيع او المضاعف كيمد ويشد . او من الثلاثي المزيد الذي هو من باب التفعيل كيخوف ويهوج ويغني . او من الرباعي المجرد كيمكنش ويخرمش ويطبطب وغير ذلك . فهذه الافعال كلها اذا دخلت عليها «ما» او «لا» النافيتان . او «لا» الناهية وجب وصل الميم من «ما» واللام من «لا» بحرف المضارعة من الافعال المذكورة . اذا لم يكن حرف المضارعة همزة تقول (مايكول) فتصل ميم « ما » بياء « يقول » وتسقط الف « ما » من اللفظ لاجل التقاء الساكنين وتقول « ما يصلي ولا يصوم » (باسكان ياء يصلي ويصوم) اي تصل ميم « ما » بياء « يصلي » ولام « لا » بياء « يصوم » . وتقول « فلان ما يهب ولا يثيب » (باسكان الياءين) وتقول في الرباعي «اترك البزون لا تخرمشك»

فتصل لام « لا » بتاء « تخرمش » . ومن امثالهم «لاينام ولا يخلي الناس تنام» (باسكان حرف المضارعة) اما اذا كان حرف المضارعة في هذه الافعال هو الهمزة فالوصل غير لازم بل غير جائز . وقد جعلنا علامة الوصل هكذا (ـ) وهي خط صغير يوضع بين الحرفين الموصولين .

تفخيم اللام

ان تفخيم اللام في اللغة الفصحى خاص بلفظة الجلالة واما في لغة العامة فانهم يفخمون اللام في كثير من الاسماء والافعال ولم اجد لتفخيم اللام في كلامهم من ضابط عام تمتاز به مواقع التفخيم عن مواقع الترقيق ، سوى اني نظرت في كلامهم فرأيتهم اكثر ما يفخمون اللام في الاسماء التي اجتمعت فيها الخاء واللام فمن ذلك الخل (ما حمض من عصير العنب وغيره) والخلخال والخلان (جمع خليل) والخال (لاخي الام) والخالة والخلا (للقفر الذي ليس فيه احد) والنخل والنخالة والخلال (للبسر وهو التمر قبل ارطابه) والخلالة والمخلل (لضرب من الكامخ) والخلك (بفتحتين للبالي من الثياب) والخلكان (جمع الخلق) والنخل والنخلة وخلف (من اعلامهم) والخلك (بكسر اللام اي الخلق او المخلوق) والسخل والسخلة . وقلما يفخمون اللام من الاسماء التي لم تجتمع فيها الخاء واللام ومن ذلك الغلك والظلمة والظلام والكلب (القنب) والمكلوب (المقلوب) والكول (مصدر قال والكمل (القمل) والكملة (القملة) والبكال (البقال) وكبل (قبل) والبغل (الحيوان المعهود) والبغلة ؛ وغير ذلك من الاسماء .

اما الافعال التي يفخمون فيها اللام فكثيرة ايضا ومنها قولهم نخل الطحين بالمنخل وينخل الطحين . وربنا خلكنا من التراب . وفلان مات وما خلف شي (بكسر الشين) . وغلك الباب . والحاكم ظلم الناس ويظلمهم . والنايم يتكلب على فراشه . وهو كل وهي كلت وهم كلوا (وهذه الثلاثة خاصة باهل البادية واما اهل الحضر فلا يفخمون فيها اللام) . ونكلنا الطعام . والنكال ينكل الحطب على رأسه . الى غير ذلك من الافعال وانما اكثرنا من الامثلة لمزيد الايضاح وإلا فالعمدة في تفخيم اللام على السماع .

معروف الرصافي